

التبيان في تفسير القرآن

(168) والثاني - ان يكون مبتدأ وخبره الطرف في قوله " إلى الذين ". والاول اجود لانه يدل على حصول المدرك كما تقول لما تراه حاضرا: حسن واٍ اي هذا حسن. ومعنى البراءة انقطاع برئ براءة وابراه ابراءا وتبرأ تبرؤا وبرئت من المرض وبرأت أبرأ وأبرؤ وبرأ تبرئنا. وروى أهل اللغة برأت أبرؤ برءا، ولم يجئ من المهموز (فعلت أفعل) إلا في هذا الحرف الواحد وبريت القلم أبريه برىا بغير همز، وبراہ السير إذا هزله. وبرئ له يبرئ إذا تعرض له، وباراه إذا عارضه وأبرأت البعير إذا جعلت لانفه براه بالالف. ومعنى الآية برئ اٍ من المشركين ورسوله " إلا الذين عاهدتم من المشركين " من اعطائتم الامان، والعهود والوفاء لهم بها إلا إذا نكثوا، لانهم كانوا ينكثون ما كان بينهم وبين النبي (صلی اٍ عليه وآله)، فأمر اٍ تعالى النبي (صلی اٍ عليه وآله) ان ينبذ ايضا اليهم عهدهم. وقوله " إلا الذين عاهدتم من المشركين " فالعهد العقد الذي يتقدم به لتوثيق الامر عهد عهدا وعاهد معاهدة وتعاهد الامر تعاهدا وتعهدته تعهدا وقوله: " عاهدتم " انما جاء بلفظ الخطاب، لان فيه دلالة على الامر بالنبذ إلى المشركين برفع الامان ولو لا ذلك لجاز عاقدنا، لان معاقدة النبي (صلی اٍ عليه وآله) انما هي عن اٍ عزوجل. ويجوز رفع الامان والبراءة من غير نقص العهد إذا كان مشروطا إلى ان يرفعه اٍ اليهم. قوله تعالى: فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي اٍ وأن اٍ مخزي الكافرين (2) آية. السيح السير في الارض على مهل تقول: ساح يسبح سىحا وسياحة وسيوحا